Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

دور البحث الاجتماعي في عمل إدارة شؤون الزكاة القطري

عبدالعزيز عبدالهادي حسن الأحبابي

باحث اجتماعي في صندوق الزكاة – طالب دكتوراه / قطر

استلام البحث:29-12-2024 مراجعة البحث :05-02-2025 قبول البحث:15-02-2025

الملخص

تهدف الورقة البحثية إلى التعرف على أثر البحث الاجتماعي في عمل إدارة شئون الزكاة القطري، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة إدارة شئون الزكاة القطري، وعدد من المستحقين للزكاة، والبالغ عددهم 12 حالة، وعدد من المسئولين العاملين في إدارة شئون الزكاة القطري والبالغ عددهم 3 مسئولين كبار في الإدارة.

وتوصلت الدراسة إلى أن إدارة شئون الزكاة القطري تمكنت من خلال بحثها الاجتماعي المتشعب من الوصول إلى عدد كبير من الفئات المستحقة، ويدل على ذلك ارتفاع معدلات الدخل من جهة والإنفاق الموازي من جهة أخرى، حيث إن الإدارة قد حصلت على ثقة المزكين وقدرتها على الوصول إلى المستحقين وصرفها في مصارفها الشرعية الثمانية دون أي نقص أو مصاريف إدارية، حيث تتحمل الدولة رواتب الموظفين في الإدارة ونفقاتها الخاصة، وأوصت الدراسة إدارة شئون الزكاة القطري أن يزيد من قاعدة البيانات لديها لاستثمار أموال الزكاة في التخفيض من مستويات البطالة عن طريق آلية القرض الحسن، على أن تعمم تلك التجربة في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: إدارة شئون الزكاة القطري – صندوق الزكاة القطري – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية القطرية – البحث الاجتماعي – شعبة البحث الاجتماعي في إدارة شئون الزكاة القطري.

Abstract:

The research paper aims to identify the impact of social research on the work of the Qatari Zakat Affairs Department, relying on the descriptive analytical approach. The study was applied to a sample of the Qatari Zakat Affairs Department, a number of zakat beneficiaries, totaling 12 cases, and a number of officials working in the Qatari Zakat Affairs Department, totaling 3 senior officials in the department.

The study concluded that the Qatari Zakat Affairs Department was able, through its extensive social research, to reach a large number of eligible categories. This is evidenced by the high rates of income on the one hand and parallel spending on the other hand, as the department has gained the trust of zakat payers and its ability to reach those entitled to it and spend it in its eight legitimate outlets without any shortage or administrative expenses, as the state bears the salaries of employees in the department and its own expenses. The study recommended that the Qatari Zakat Affairs Department increase its database to invest zakat funds in reducing unemployment levels through the mechanism of the good loan, so that this experience can be generalized in the Arab world.

Keywords: Qatari Zakat Affairs Department - Qatari Zakat Fund - Qatari Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Social Research - Social Research Division in Qatari Zakat Affairs Department.

مقدمة

إن أمر الزكاة أمر دين، وهي الركن المالي الاجتماعي، فرضت في العام الثاني من الهجرة، وعلى الرغم من أن أمرها يقوم على النية والفقه والمسئولية الفردية، إلا أن البعد السلطاني واضح فيها، إذ تضافرت الأدلة من القرآن والسنة على إثباته، وأجمع على علماء السنة، فالأمر في القرآن جاء موجهًا للرسول صلى الله عليه وسلم بصفته حاكمًا ومنظمًا لمنظمات الدولة، فقال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[1] وقوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[2].

وهذه أدلة قاطعة توضح مسئولية الدولة عن قيامها بأمر الزكاة، إذ حددت الآية (60) من سورة التوبة مصارف الزكاة الثمانية، ولذا يجب على الدولة أن تنظم الجهاز الذي يجبي الزكاة من الأغنياء، ويصرفها على المستحقين كما هو محدد في الآية الكريمة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق التوازن الاجتماعي والقضاء على الفقر وانتشار الأمراض الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد وتقليص معدلات الانحرافات والجرائم.

فمما لا يدع مجالًا للشك أن الزكاة تلعب دورًا محوريًا في علاج العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ولقد كانت لهذه المساهمة في المراحل التي عرف فيها العالم الإسلامي فترات الرخاء والازدهار والرفاهية آثار إيجابية كبيرة على المجتمع والأفراد والدولة، ولقد حظيت قضايا الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي اهتمام العديد من الباحثين والحكومات، نظرًا لما تعانيه من أزمات اجتماعية نتجت عنها العديد من التوترات والاحتياجات والاختناقات في المجتمع مما أدى إلى عدم الاستقرار وظهور العنف وانعدام الأمن في المجتمع، يضاف إليه انتشار الفساد والفقر والبطالة في المجتمع.

وانطلاقًا من أهمية الزكاة في الشريعة الإسلامية ودورها في التكافل الاجتماعي صدر قرار إنشاء صندوق الزكاة بقانون من صاحب السمو أمير البلاد المفدى رقم (8) لعام 1992م، المعدل بالقانون رقم 21 لسنة 1994 الذي نص على إنشاء صندوق يسمى (صندوق الزكاة) يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويخضع لإشراف وزير الأوقاف والشئون الإسلامية.[3]

ونظم قرار وزير الأوقاف والشئون الإسلامية رقم (24) لسنة 2011 بإنشاء أقسام الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها الهيكل التنظيمي للإدارة، والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ قسم مصارف الزكاة، وقسم خدمات الزكاة، وقسم التحصيل وحسابات الزكاة، وما يهمنا هو القسم الأول في هذه الدراسة (مصارف الزكاة) ويتكون هذا القسم من أربع شعب وهم: شعبة التنسيق والمتابعة وشعبة خدمات المستحقين وشعبة البحث الاجتماعي وشعبة الرسوم الدراسية، وسوف تقتصر هذه الدراسة على دراسة شعبة البحث الاجتماعي ودورها في عمل إدارة شئون الزكاة القطري.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الأهمية العظمى للزكاة في الشريعة الإسلامية، فمهما تطورت الأنظمة الاقتصادية في الدول، لن تغني عن الزكاة، التي تحقق أعلى مستويات التكافل والتضامن الاجتماعي، وتحقق التوازن في المجتمع، وتضمن توزيع الثروات بشكل عادل بين جميع أفراد المجتمع.

---

[1] سورة التوبة: 103

[2] سورة التوبة: 60

[3] مفتاح، صالح ناجي عبد الهادي، دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية: دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة القطري والجزائري، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي – الزكاة والوقف – في تحقيق التنمية المستدامة، الجزء الأول، (2013)، ص4

وخاصة أن دولة قطر تشهد نهضة حضارية واسعة، وتتوافد إليها الملايين من العمالة الأجنبية، مما يزيد من عبء الرعاية الاجتماعية على الدولة، وهنا يأتي دور الزكاة للمساهمة في تقليص كافة المشكلات الاقتصادية التي تتعلق بكل المقيمين على الأراضي القطرية من سكانها الأصليين أو الوافدين إليها، ومن هنا يقع على عاتق إدارة شئون الزكاة القطري مسئولية البحث الاجتماعي الدقيق للتأكد من صرف الزكاة إلى مستحقيها، وتجنب كافة أشكال الاحتيال والنصب لهدر أموال الزكاة من جانب، وضمان وصول الزكاة إلى كافة المستحقين وخاصة المتعففين الذي يمنعهم الخجل والحياء من سؤال الناس أو أي جهة معنية.

ويمكننا إجمال إشكالية البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

1. ما دور البحث الاجتماعي في عمل إدارة شئون الزكاة القطري؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية أخرى:

1. ما هي الجهود التي تبذلها إدارة شئون الزكاة القطري لضمان وصول الزكاة إلى مستحقيها؟
2. هل توظف إدارة شئون الزكاة القطري التقنيات الرقمية في عملية البحث الاجتماعي؟
3. ما أثر إشراك إدارة شئون الزكاة القطري المجتمع في البحث الاجتماعي عن المستحقين للزكاة؟

مواد البحث وطرائقه:

الخطوات الإجرائية للدراسة:

إن الوصول إلى حقيقة البحث الاجتماعي والتأكد من أن إدارة شئون الزكاة القطري تتمكن بالفعل من صرف أموال الزكاة إلى مستحقيها بالفعل، من خلال بحثها الاجتماعي عن الفئات المستحقة، ولتحقيق ذلك الغرض:

1. قامت الباحثة بمراجعة موقع الإدارة الإلكتروني للتعرف على آليات عملها وسبل بحثها الاجتماعي.
2. تتبع سياساتها في البحث الاجتماعي عن المحتاجين من خلال حملات البحث الاجتماعية.
3. مقابلة عينة من المغتربين وذوي الاحتياجات من الأسر القطرين للتعرف على مدى استفادتهم من أموال الزكاة وتقييم موقف من إدارة شئون الزكاة القطري.
4. مقابلة بعض المختصين من العاملين في إدارة شئون الزكاة القطري.
5. تحليل وتقييم البيانات التي تم الحصول عليها من القوانين والتشريعات القطرية المنظمة للزكاة القطرية ومصارفها، ونظم العمل المقررة في إدارة شئون الزكاة القطري، وآراء العينة المحصلة من المقابلات، بهدف استنتاج دور البحث الاجتماعي في عمل إدارة شئون الزكاة القطري.

الأهداف المنشودة من العمل:

- تقييم البحث الاجتماعي لإدارة شئون الزكاة القطري للتأكد من تطبيق الإدارة متطلبات المادة (3) من قرار وزير الأوقاف والشئون الإسلامية رقم (24) لسنة 2011 بإنشاء أقسام الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها على أن يختص قسم مصارف الزكاة، إذ نظمت هذه المادة الملامح الأساسية لآليات البحث

الاجتماعي لضمان وصول الزكاة إلى مستحقيها، بل ومتابعة حالات الأسرة بعد تقديم المساعدة لضمان زوال عراقيل الأسرة المالية.

- تقديم نصائح ومقترحات لإدارة شئون الزكاة القطري بناء على نتائج الدراسة بهدف المساهمة في تقدم مستوى عملها الاجتماعي من أجل ضمان وصول الزكاة إلى كافة المستحقين في زماننا هذا.

عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة في إدارة شئون الزكاة القطري، بهدف تقييم قسم مصارف الزكاة وتحديدًا شعبة البحث الاجتماعي، والتي نظمها قرار وزير الأوقاف والشئون الإسلامية رقم (24) لسنة 2011 بإنشاء أقسام الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها على أن يختص قسم مصارف الزكاة في المادة الثالثة منه، فضلًا على المقابلات مع عينة من المغتربين وذوي الحاجة وبعض المختصين العاملين في الإدارة.

مفاهيم الدراسة:

الزكاة لغة: مصدر زكا الشيء، زكوًا وزكاء، وزكاة، وتعني البركة والنماء والطهارة والصلاح.[4]

في اصطلاح العلماء : "الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين"[5]، وقيل "حق يجب في أموال مخصوصة، على وجه مخصوص، ويعتبر في وجوبه الحول والنصاب"[6]

البحث الاجتماعي: يقصد به "الإجراء الذي يقوم به الموظف المختص في إدارة شئون الزكاة القطري أو عضو لجنة الزكاة بالبلدية عند طلب أحد المواطنين الصرف له من مال الزكاة، لمعرفة مدى استحقاقه لذلك، وهذا الإجراء يتطلب في الغالب إجراء بحث ميداني للتأكد من الوضع الاجتماعي لطالب الزكاة"

- **أهمية الزكاة ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي ودور البحث الاجتماعي في تحقيق أهدافها:**

إن الإسلام فرض الزكاة التي تؤخذ من أموال الأغنياء وترد على الفقراء بما يضمن توزيع عادل للثروات، فلا يحرم الإنسان من حق التملك في الدنيا من أجل استمرارية التوازن في الحياة، ولا يشقى الفقير في الوقت نفسه، وتوزيع الزكاة يضمن أن ينعم الجميع بالخير، وسوف أعود إلى كتب التراث واستجلب منها حادثة تخص زكاة المال والنتائج التي ترتبت على هذا النظام.

نذكر قضة معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسل إلى عمر بن الخطاب ثلث صدقة الناس، وكان واليًا على اليمن آنذاك، فأنكر عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما فعله، ولكن معاذ بن جبل رضي الله عنه أكد لعمر أنه ما أرسل إليه شيء والناس لهم فيه حاجة، وإنما كان فضلة وزائدًا عن حاجتهم، فأراد أن ينتفع به المسلمين في المدينة، وفي العام الثالث أرسل إليه بالصدقة كلها، وعندما راجعه عمر بن الخطاب رد عليه

[4] مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (2024)، ص396

[5] بوزيد، بورنان، التطبيقات المعاصرة لاستثمار أموال الزكاة، بحوث وأوراق المؤتمر العلمي الدولي: الإبداع والتميز في الاقتصاد والتمويل الإسلامي، المجلد 2، (2017)، ص354

[6] القحطاني، سعيد بن علي، منزلة الزكاة في الإسلام (مفهوم ومنزلة وحكم وأحكام وفوائد وشروط ومسائل في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، (1433)، ص7

بنفس ما قال له سابقًا: "ما وجدت أحدًا يأخذ مني شيئًا"[7] ، ولكن إذا خالف أحد وأعطى الزكاة في غير بلده التي تقصر فيها الصلاة فإن الصدقة التي أخرجها تجزئ عنه أيضًا؛ لأنه قام بدفع الحق إلى من يستحقونه، فهو بذلك قد برئ منه كالدين، وأرى أن هذا المثال كافٍ لبيان عظمة النظام الإسلامي ومدى قدرة الدولة الإسلامية في تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع الأفراد المواطنين.

ومع التقدم والتطور الحضاري الذي تشهده بلدان العالم اليوم واعتماد خطط تنموية اجتماعية تتوافق مع مقتضيات ومتطلبات العصر الحالي، أصبح من الضروري أن تسير نفقات الزكاة في نفس الاتجاه الموازي، ومن هنا جاءت أهمية إجراء بحوث اجتماعية مختلفة تتعلق بشعيرة الزكاة بهدف تفعيل دورها الاجتماعي، وذلك يتطلب إجراء بحوث اجتماعية نظرية وتطبيقية تبين العلاقة بين الزكاة والتنمية الاجتماعية والآثار الاجتماعية للزكاة، وقياس الرأي العام للشرائع الاجتماعية المختلفة لمعرفة مدى رضا أفراد المجتمع عن أداء إدارة شئون الزكاة القطري.[8]

ومنذ تأسيس صندوق الزكاة القطري بموجب القرار الأميري أدرك القائمون على أمره أهمية البحث الاجتماعي في تسيير أعماله وكسب ثقة المزكين، ولذا استعانت الإدارة بنخبة كبيرة من الباحثين الاجتماعيين والباحثات للعمل في الإدارة، ومن شدة أهمية البحث الاجتماعي خصصت شعبة مستقلة لهذا العمل في إدارة شئون الزكاة القطري.

الدراسات السابقة:

دراسة (الحسن، 2002):

هدفت الدراسة إلى معرفة دور البحث الاجتماعي في عمل ديوان الزكاة، وتفترض الدراسة أن ديوان الزكاة ليس به قدر كاف من الباحثين الاجتماعيين ذوي المعرفة بمنهجية وفنون البحث الاجتماعي، وتم اختيار محلية الثورة بمحافظة أم درمان كعينة للدراسة لوجود كثافة سكانية عالية بها، وتنوع عرقي وعدد كبير من لجان الزكاة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج هامة من أبرزها أن المسئولية الضخمة الملقاة على عاتق العاملين من جباية وصرف الزكاة كبيرة، إذ أنهم يعملون في جهاز إسلامي حساس يستمد حساسيته من طبيعة الزكاة الدينية التي تمثل الركن الثالث من أركان الإسلام، وكذلك من الأهداف التي ترمي إليها الزكاة تحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر والظواهر الاجتماعية التي تهدر الكرامة البشرية كالتشرد والتسول، ولذا فإن البحث الاجتماعي عن المستحقين يعد واجبًا شرعيًا خطيرًا؛ لأن التهاون فيه يهدر حقوق المستحقين الفعليين لهذه الأموال، وأكدت الدراسة أن دائرة الجباية والإدارات والأقسام التابعة لها ليس للبحث الاجتماعي أي دور يذكر فيها، إذ أن هذه الدائرة لا تضع ضمن سياساتها اعتبارًا للظروف الاجتماعية للمكلفين بقدر ما تهتم بتحصيل

[7] المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – جمهورية مصر العربية، (1415هـ) (174/7)

[8] الحسن، صلاح الخليفة أحمد، دور البحث الاجتماعي في عمل ديوان الزكاة، المعهد العالي لعلوم الزكاة، أمانة البحوث والتوثيق والنشر، (2002)، ص20

الـربط المقـدر مسـبقًا، ولـذا أوصـت الدراسـة بضـرورة العنايـة بالبحـث الاجتمـاعي لضـمان وصـول الزكـاة إلـى مستحقيها.

دراسة (معاندي، 2024):

هـدفت الدراسـة إلـى تحليـل ومعرفـة أهميـة التكنولوجيـا الماليـة فـي تعزيـز إدارة الزكـاة وزيـادة عـدد المـزكين وضـمان وصـول أمـوال الزكـاة إلـى مسـتحقيها، والتعـرف علـى إيجابيـات وسـلبيات الاعتمـاد علـى التكنولوجيـا الماليـة فـي إدارة الزكـاة والتعـرف علـى الفـرص التـي تتيحهـا التكنولوجيـا الماليـة لإدارة الزكـاة والتحـديات التـي تفرضـها، وتوصـلت الورقـة البحثيـة إلـى أن فكـرة اسـتخدام التقنيـات التكنولوجيـة فـي إدارة الزكـاة ليسـت مناسـبة لعمليـة تحصـيل الزكـاة فحسـب، بـل إنهـا تتعـدى ذلـك لتطبيقهـا فـي عمليـة توزيـع الزكـاة أيضًـا، حيـث تسـهل تقنيـات التكنولوجيـا الماليـة علـى مؤسسـات الزكـاة الوصـول إلـى المـزكين خصوصًـا الشـركات والمؤسسـات وبالمثـل الوصـول إلـى مسـتحقيها، كمـا أنهـا تـؤدي إلـى توسـع دائـرة الاسـتفادة مـن أمـوال الزكـاة فـي إقامـة مشـاريع واقعيـة تكـون تحـت مراقبـة وإدارة المـزكين، وذلـك مـن خـلال المشـاركة فـي منصـات التمويـل الجمـاعي، كمـا أن تسـهيل عمليـة حسـاب أو دفـع الزكـاة مـن خـلال تطبيقـات الهـاتف المحمـول أو عبـر الإنترنـت سيشـجع المـزكين علـى دفعهـا فـي الوقـت المحـدد لهـا دون أي عراقيل.

وأوصـت الدراسـة بضـرورة إقامـة الـدول الإسـلامية شـركات مـع شـركات التكنولوجيـا الماليـة مـن أجـل تبنـي تقنياتهـا فـي إدارة الزكـاة، والتركيـز علـى اسـتعمال تطبيقـات الهـاتف المحمـول والمحفظـة الرقميـة نظـرًا لسـهولة اسـتخدامها مـن قبـل المـزكين والمتلقـين للزكـاة، وكـذلك لانتشـار الهواتـف المحمولـة بـين مختلـف شـرائح المجتمـع، وضـرورة الاستفادة من تجارب الدولة التي طبقت تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة صناديق الزكاة.

دراسة (الأمين، 1996):

هـدفت الدراسـة إلـى التعـرف علـى جهـود العـاملين فـي إدارة شـئون الزكـاة فـي السـودان، إذ أن هـذه الشـعيرة بـدون عـاملين عليهـا لا يكـون لهـا وجـود علـى حيـز الواقـع التطبيقـي، فـإن الـذي يـديرها ويجعلهـا حيـة معاشـة بـين النـاس هـم العـاملين عليهـا، والـذين يتولـون مهمـة البحـث الاجتمـاعي عـن المسـتحقين لهـا وفـق الأصـناف الثمانيـة المقـررة في سورة التوبة في الآية (60).

وتوصـلت الدراسـة إلـى نتـائج هامـة مـن أبرزهـا أن ديـوان الزكـاة فـي السـودان يعـاني مـن خلـل كبيـر فـي عملـه، إذ أنـه لـم يسـتقطب الكفـاءات والخبـرات، ولـذا فـإن الـديوان لـم يكسـب ثقـة المـزكين، كمـا أن البحـث الاجتمـاعي عـن المسـتحقين يعتريـه الكثيـر مـن الخلـل والعجـز بسـبب ضـعف الكفـاءات الوظيفيـة مـن جهـة وضـعف أمـوال الزكـاة الـواردة إلـى ديـوان الزكـاة السـوداني، ولـذا توصـي الدراسـة بالعنايـة بشـئون المـوظفين العـاملين فـي الـديوان أولًا، حتـى يكسـب الـديوان ثقـة الجمهـور فـي إيـداع زكـاتهم فيـه، مـن خـلال البحـث الاجتمـاعي القـائم علـى أسـس علميـة واسـتفادة مـن خبـرات السـابقين فـي المجـالين لوصـول الزكـاة إلـى مسـتحقيها مـن الفقـراء والمسـاكين، وإقامـة المشـاريع التنموية التي يمكن الاعتماد عليها في النفقات على الفقراء وذوي الحاجة.

دراسة (بركان، 2023):

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية استخدام الأدوات والخدمات التي تتيحها التكنولوجيا المالية لتفعيل العمل الخيري وتوظيف أموال الزكاة في مساعدة الفئات التي تحتاج إلى دعم من تلك الأموال، سواء أموال الزكاة أو الصدقات وخاصة خلال فترات الأزمات الإنسانية التي تزيد من وطأة حاجاتها وحدة ظروفها لدى الطبقات الفقيرة وربما المتوسطة، ومن أبرز التجارب التي استندت إليها الدراسة تجربة صندوق الزكاة للاجئين في ظل جائحة كوفيد 19 والتي أطلقتها مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين، حيث باشر أعمال التوزيع التجريبية في الأردن ولبنان، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا المالية في مجال التبرعات وتوفير التمويل للوفاء باحتياجات اللاجئين المتزايدة ساهم بشكل كبير في جمع أموال ضخمة من التبرعات، والتي وصلت إلى مستحقيها بسرعة وبتوزيع عادل يمنع هدرها، فقد أسهمت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في وصول 59% من الزكاة إلى المستحقين في عام 2020م.

وأوصت الدراسة بضرورة العمل على سد الفارق الرقمي داخل البلدان الإسلامية، وضرورة تطبيق التقنيات التكنولوجية المعاصرة في جني الزكاة وتوزيعها؛ لما أثبتته النظم التكنولوجية من جدارة.

دراسة (شيخ محمد، 1998):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر إدارة العلاقات العامة على جباية الزكاة في ديوان الزكاة بالسودان، وتوصلت الدراسة إلى أن عدم قيام عملية العلاقات العامة بديوان الزكاة بولاية الخرطوم على أسس علمية أدى إلى قصورها على الجانب الإعلامي، وأن عدم تمليك الحقائق والمعلومات لجمهور دافعي الزكاة أدى إلى عدم مصداقيتهم في صرف الزكاة، وتوصلت الدراسة إلى أن عدم فعالية الاتصال الصادر من ديوان الزكاة بولاية الخرطوم أدى إلى عدم مصداقية الجمهور الخارجي وخاصة دافعي الزكاة بصرف الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية ووصولها الفعلي إلى يد المستحقين، مما أدى إلى ضعف الديوان في التحصيل والإنفاق.

وأوصت الدراسة بإنشاء قسم للعلاقات العامة مع العاملين للاهتمام بالعاملين من حيث تدريبهم والقيام بتوعيتهم، وتوظيف موظفين لديهم القدرة على القيام بالبحث الاجتماعي على أسس علمية واضحة لضمان وصول الزكاة إلى المستحقين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة تبين لنا أن الدراسات تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول يركز على البحث الاجتماعي كعامل مستقل في عمل الإدارات المعنية بشئون الزكاة، وقد تبين لنا أن هناك ضعف شديد في البحث الاجتماعي في الكثير من المناطق مما تسبب في هدر أموال الزكاة وعدم مساهمة الزكاة في تحقيق أهدافها المنشودة، ومن تلك الدراسات التي أكدت على ذلك (الحسن، 2002)، بينما القسم الثاني يركز على البحث الاجتماعي بالاعتماد على التقنيات الرقمية، وأثرها في الوصول إلى المستحقين بسهولة ويسر إذ تم توظيفها بشكل صحيح، ومن بين تلك الدراسات دراسة (بركان، 2023) ودراسة (معاندي، 2024)، أما القسم الثالث من الدراسات يركز على البحث الاجتماعي كعامل ثانوي وليس أساسيًا في الدراسة، ومن بين تلك الدراسات دراسة (الأمين، 1996) والتي تناولت بشكل ثانوي البحث الاجتماعي في ديوان الزكاة بالسودان.

ولكن الدراسة الحالية تتفرد عن تلك الدراسات بتناولها آليات البحث الاجتماعي التقليدية والرقمية في البحث عن المستحقين، وتقيم آليات البحث الاجتماعي لصرف أموال الزكاة لضمان وصول الزكاة إلى كافة المستحقين في دولة قطر سواء القطريين أو غير القطريين، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتقييم جهود شعبة البحث الاجتماعي في إدارة شئون الزكاة القطري.

إنشاء إدارة شئون الزكاة القطري:

إن إدارة شئون الزكاة القطري نشأت كإجراء تطبيقي لصندوق الزكاة القطري الذي صدر قرار إنشائه بقانون من صاحب السمو أمير البلاد المفدى رقم (8) لعام 1992م، المعدل بالقانون رقم 21 لسنة 1994 الذي نص على إنشاء صندوق يسمى (صندوق الزكاة) يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويخضع لإشراف وزير الأوقاف والشئون الإسلامية.[9]

ونشأ الصندوق وبدأ مهمته الجليلة فعليًا، بعد تولي حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم في البلاد، وكانت انطلاقة الصندوق الحقيقية عام 1996 وعلى مدى 16 عامًا حقق الهدف المنشود من إنشائه، واحتل مكانة بارزة بين المؤسسات القطرية، وحاز ثقة الجمهور أغنياء وفقراء على حد سواء.

وحرص الصندوق في سياسته على كرامة الإنسان، فكان يوزع الأموال على المواطنين بطريقة تحفظ كرامتهم، فقد وزع الصندوق ملايين الريالات على آلاف الأسر بطريقة نالت إعجاب ورضا الجميع، فلم يغلق الصندوق بابه أمام سائل أو قاصد، فالزكاة شرعها الخالق سبحانه وتعالى لذوي الحاجة، وتمكن الصندوق من الوصول إلى أعداد كبيرة من الأسر الفقيرة في قطر، من خلال قاعدة بحث شرعي سليمة، واتسعت أنشطة الصندوق حتى شملت عددًا من المشروعات الموسمية الهامة التي ترسم البسمة على وجوه الأسر الفقيرة وتخفف عنهم ألم الحاجة والعوز، حتى أصبح الصندوق في فترة وجيزة من عمله بعد تولي سمو الأمير حمد بن خليفة الحكم معلم من معالم النهضة والتنمية الاجتماعية في دولة قطر.

ونظرًا لأهمية الصندوق لم تتخلى الدولة عنه، وترك الصندوق يعمل في حدود الوارد إليه من زكاة القطريين، بل إن الدولة القطرية خصصت للصندوق جزء من موازنة الحكومة، فرواتب الموظفين العاملين في الصندوق تدفعها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، وتتحمل النفقات الإدارية للصندوق، وتحمل الدولة لرواتب الموظفين والمصاريف الإدارية ساهم في توفير ملايين الريالات التي توظف في خدمة الفقراء، على الرغم أن القاعدة الشرعية تجيز دفع رواتب العاملين على الزكاة من أموال الزكاة نفسها، ولكن هذا التفضل من الدولة ساهم في حفظ كافة وارد الزكاة للنفقة على الفقراء وذوي الحاجة في الدولة سواء من القطريين أو المقيمين على أرضها من العمالة الأجنبية.[10]

[9] مفتاح، صالح ناجي عبد الهادي، دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية: دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة القطري والجزائري، ص4

[10] رحال، فاطمة، وخضراوي، حفيظة، تقييم تجربة دول مجلس التعاون الخليجي لدور الزكاة في تعزيز التنمية المستدامة: دراسة كنموذج بيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة القطري، المؤتمر العملي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي – الزكاة والوقف – في تحقيق التنمية المستدامة، الجزائر، الجزء الثاني، (2013)، ص6

واقع البحث الاجتماعي في عمل إدارة شئون الزكاة القطري:

من خلال الاطلاع على إدارة شئون الزكاة القطري، تبين أن هيكلها التنظيمي يتكون من مدير الإدارة ومساعده، وتقسم الإدارة إلى ثلاثة أقسام؛ قسم مصارف الزكاة، وقسم خدمات الزكاة، وقسم التحصيل وحسابات الزكاة، وما يهمنا هو القسم الأول في هذه الدراسة (مصارف الزكاة) ويتكون هذا القسم من أربع شعب وهم:

1. شعبة التنسيق والمتابعة.
2. شعبة خدمات المستحقين.
3. شعبة البحث الاجتماعي.
4. شعبة الرسوم الدراسية.

ونصت المادة (3) من قرار وزير الأوقاف والشئون الإسلامية رقم (24) لسنة 2011 بإنشاء أقسام الوحدات الإدارية التي تتألف منها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وتعيين اختصاصاتها على أن يختص قسم مصارف الزكاة بما يلي:

"1- تلقي ودراسة طلبات المساعدة من صندوق الزكاة والبت فيها.

2- إجراء البحث الميداني للحالات المستحقة للزكاة والمساعدة، واقتراح الأساليب المناسبة لمساعدتها.

3- تحديد قيمة المساعدة المقرر صرفها من أموال الزكاة والصدقات للمستحقين، طبقًا للضوابط الموضوعة في هذا الشأن.

4- متابعة الحالات التي تم صرف أموال زكاة أو مساعدات لها للوقوف على أي تغيير يطرأ عليها، واتخاذ اللازم بشأنها.

5- إعداد قاعدة بيانات لمستحقي الزكاة والمساعدة.

6- المساهمة في دعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية داخل الدولة وخارجها، وفقًا للقوانين واللوائح المعمول بها في هذا الشأن.

7- دراسة واقتراح أفضل السبل المؤدية إلى تحويل الأسر المستحقة للمساعدة إلى أسر منتجة.

ولذا فإن البحث الاجتماعي في إدارة شئون الزكاة القطري قد نص عليه القانون القطري ونظمه، وجاء عمل الشعبة منظمًا وواضحًا، مما جعل البحث الاجتماعي عن المستحقين عملًا واجبًا، يحتاج إلى العناية بالفريق القائم به وتدريبه وتطويره باستمرار وفق أحدث النظم العالمية.

ومن خلال المراجعة لعمل إدارة شئون الزكاة القطري تبين أنها تحرص على تطبيق أحدث النظم في البحث الاجتماعي سواء التقليدية القائمة على البحث الميداني أو التقنية التي تعتمد على التكنولوجيا المعاصرة من خلال موقعها الإلكتروني أو تطبيقها الإلكتروني على جوجل بلاي، كما أنها تطلق العديد من الفعاليات التي تهدف إلى إشراك المجتمع في البحث عن المستحقين للزكاة، وخاصة المتعففين، ومن تلك المبادرات مبادرة "دلنا على متعفف".

ومـن شـدة عنايـة الإدارة بالبحـث الاجتمـاعي أنشـأت شـعبة مسـتقلة تعـرف باسـم (شـعبة الرسـوم الدراسـية) لـدعم الطـلاب الـذين لا يسـتطيعون دفـع الرسـوم الدراسـية سـواء مـن القطـريين أو غيـر القطـريين، بجانـب البحـث الميـداني المـنظم والسـريع اسـتجابة لكـل الطلبـات التـي تقـدم إلـى الإدارة سـواء ورقيًـا أو إلكترونيًـا، وهـذا الأمـر قـد أكدتـه عينـه الدراسـة بقـوة، وتتفـق نتائجـه مـع ارتفـاع معـدلات الـدخل والإنفـاق التـي تصـدرها إدارة شـئون الزكـاة القطـري بشـكل دوري عبر موقعها الإلكتروني.

النتائج:

1. وظفـت إدارة شـئون الزكـاة القطـري التقنيـات الرقميـة فـي البحـث الاجتمـاعي عـن الأسـر المتعففـة مـن خـلال موقعهـا الإلكترونـي، الـذي يسـمح بتقـديم طلـب المسـاعدة، وإرفـاق المسـتندات اللازمـة المطلوبـة بمـا يحفـظ مـاء الوجـه، ولـذا فـإن شـعبة البحـث الاجتمـاعي فـي الإدارة تمكنـت مـن الوصـول إلـى قطـاع كبيـر مـن المستحقين للزكاة.
2. تحـرص إدارة شـئون الزكـاة القطـري علـى المتابعـة الدوريـة لكـل المسـتحقين للزكـاة والـذين حصـلوا علـى دعـم مـن الإدارة بـأي شـكل للتأكـد مـن تجـاوزه للحاجـة الماديـة، وتقـديم المسـاعدات اللازمـة لـه إن لـم يتجـاوز محنتـه الماديـة، ممـا يؤكـد علـى مـدى حـرص الإدارة علـى الوصـول إلـى المحتـاجين مـن خـلال شعبة البحث الاجتماعي التي لا تتوان لحظة في البحث والدراسة عن المستحقين للزكاة.
3. تمكنـت إدارة شـئون الزكـاة القطـري مـن خـلال بحثهـا الاجتمـاعي المتشـعب مـن الوصـول إلـى عـدد كبيـر مـن الفئـات المسـتحقة، ويـدلل علـى ذلـك ارتفـاع معـدلات الـدخل مـن جهـة والإنفـاق المـوازي مـن جهـة أخـرى، حيـث إن الإدارة قـد حصـلت علـى ثقـة المـزكين وقـدرتها علـى الوصـول إلـى المسـتحقين وصـرفها فـي مصـارفها الشـرعية الثمانيـة دون أي نقـص أو مصـاريف إداريـة، حيـث تتحمـل الدولـة رواتـب الموظفين في الإدارة ونفقاتها الخاصة.
4. سـاهم صـندوق الزكـاة القطـري فـي تعزيـز التكافـل الاجتمـاعي مـن خـلال دعـم الفلسـطينيين فـي غـزة وإغاثـة الشعب اليمني بسبب زيادة الواردات والدعم المالي من المزكين.
5. البحـث الاجتمـاعي عـن المسـتحقين للزكـاة لـه دلالاتـه الواضـحة فـي القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة المطهـرة، كمـا أن إجـراء البحـث الاجتمـاعي فـي العمـل الزكـوي المعاصـر يمثـل عمليـة تنظيميـة وترتيبًـا إداريًـا لا بـد منه سعيًا وراء التبين والتثبت وتحقيق العدل.
6. إن المسـئولية التـي تقـع علـى عـاتق شـعبة البحـث الاجتمـاعي شـديدة الخطـورة؛ لأن التهـاون فيهـا يعـد تهاونًـا بـركن أساسـي مـن أركـان الإسـلام، ألا وهـو ركـن الزكـاة، فالتهـاون فـي البحـث الاجتمـاعي عـن الفئـات المسـتحقة يعنـي إهـدار هـذه الأمـوال ممـا يهـدر الهـدف الـذي مـن أجلـه فرضـت الزكـاة، وهـو تحقيـق العدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر والظواهر الاجتماعية التي تهدر الكرامة البشرية كالتشرد والتسول.

المناقشة:

إن دولـة قطـر شـهدت نهضـة عمرانيـة واقتصـادية غيـر مسـبوقة فـي تاريخهـا، واسـتمدت حضـارتها بالتسـارع الكبيـر، ولـذا فـإن قطـر يقـيم علـى أرضـها أعـداد كبيـرة مـن العمالـة الأجنبيـة، ويتوافـد إليهـا الآلاف مـن الطـلاب للـتعلم فـي جامعاتهـا، ولـذا فـإن البحـث الاجتمـاعي للوصـول إلـى المسـتحقين لـيس أمـرًا سـهلًا، وخاصـة البحـث عـن الأسـر

المتعففة، ولذا فإن إدارة شئون الزكاة القطري بذلت جهودًا مضنية من أجل الوصول إلى المستحقين من خلال شعبة البحث الاجتماعي، والتي قامت بالعديد من الجهود التي تدل على أن الإدارة لم تتوان لحظة في البحث الجاد عن المستحقين، حتى أنها أصدرت حملة بعنوان "دلنا على متعفف"، وكان الهدف من هذه الحملة تحقيق أعلى مستويات البحث الاجتماعي من خلال الوصول إلى الأسر التي تتعفف عن الطلب والإفساح عن حاجتها، وهم من قال الله تعالى في حقهم { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}[11]، ومن خلال مقابلة السيد محمد حسن التميمي، رئيس قسم مصارف الزكاة، أكد فضيلته أن الإدارة تستخدم كافة الوسائل المتاحة للوصول إلى الأسر المتعففة، ولذا يتم استخدام المراسلة الإلكترونية تجنبًا للإحراج والخجل، مؤكدًا أن الإدارة تهدف من ذلك تبرئة ذمتها من عدم وصول الزكاة إلى مستحقيها، ولذا لجأت الإدارة إلى الاستعانة بالمجتمع من خلال إشراكه في البحث عن المحتاجين ودعمهم والمساهمة في تحقيق رؤية قطر في القضاء على الفقر داخل الدولة من خلال آليات مستدامة.

وبمراجعة جهود الإدارة في البحث الاجتماعي لتحري مصارف الزكاة الثمانية التي وردت في سورة التوبة {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[12]

ومن خلال مقابلة بعض المسئولين في الإدارة تبين أن الإدارة تحرص على صرف الزكاة لمستحقيها الثمانية، فقد دعمت الإدارة بعد بحثها الاجتماعي الدقيق عن المحتاجين من الطلاب القطريين وغير القطريين مساعدات مالية لدعم التعليم وصلت إلى (44.851.498) ريالًا قطريًا خلال عام 2024م، لدعم الطلاب والطالبات في سداد رسومهم الدراسية، وقد بلغ عدد المستفيدين من هذا الدعم 5168.

وأوضح محمد أحمد السيد، رئيس قسم التحصيل وحسابات الزكاة "أنه تم تخصيص هذه المساعدات وفقًا للمعايير الاجتماعية وضوابط الاستحقاق الشرعي واللوائح المعتمدة؛ لضمان وصولها إلى المستحقين الفعليين، وأكد فضيلة السيد محمد أحمد السيد أن إدارة شئون الزكاة تتحرى الدقة في دراسة الطلبات المقدمة إليها لضمان صرفها في مصارفها المستحقة.

وبمراجعة النفقات التي تنفقها إدارة الزكاة القطري لعام 2024 تبين أنها أنفقت 212 مليون ريال مساعدات للمحتاجين في قطر، وقد أكد السيد مال الله عبد الرحمن الجابر، مدير إدارة شئون الزكاة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية أن الإدارة تعمل بجهد كبير لتحري الدقة وضمان وصولها إلى مستحقيها، وخاصة الأسر المتعففة داخل قطر حسب المصارف الشرعية.

وأوضح السيد محمد حسن التميمي، رئيس قسم مصارف الزكاة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أن المساعدات المقدمة تتنوع بين: المساعدات المالية: وتشمل المساعدات الدورية والمقطوعة، وتغطية الرسوم

[11] سورة البقرة: 273

[12] سورة التوبة: 60

الدراسية، ودعم الغارمين، والمساعدات العلاجية، إلى جانب المساعدات العينية: مثل زكاة الفطر وسلة الخير، والتي يتم تقديمها في المواسم المختلفة.

وكل هذه الجهود الكبيرة التي تقوم بها الإدارة تؤكد على مدى حرصها على وصول الزكاة إلى جميع مستحقيها، ولذا فإنها لم تتوان في استخدام كل السبل المتاحة في زماننا، وخاصة الإنترنت، لتجنب الإحراج والخجل الاجتماعي وخاصة الأسر المتعففة، ولذا خصصت إمكانية التواصل على موقعها الإلكتروني وإرسال الطلبات، ويمكن إرفاق المستندات والأوراق التي تؤكد صحة الطلب، كما أن العاملين في شبعة البحث الاجتماعي يقوم بالبحث الاجتماعي عن الطلبات المقدمة إليهم بكل دقة، كما تخصص جزءًا كبيرًا من الدخل للغارمين والمغتربين وطلاب العلم من القطريين وغير القطريين، وخاصة أن الإدارة تتحرى الشفافية في عملها وتصدر بيانات دقيقة عن كافة النفقات التي تنفقها شهريًا على موقعها الإلكتروني.

وإذا نظرنا إلى ارتفاع معدلات إيرادات صندوق الزكاة في قطر نجده في تزايد مستمر يفوق كل التوقعات بسبب المصداقية الكبيرة في الصندوق من جانب وفي سياساته في توظيف أموال الزكاة، ثم تطوير سياسة عمل الصندوق من خلال الاعتماد الكبير والمتطور على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويمكننا عقد مقارنة توضح لنا الفرق بين إيرادات الصندوق لنجد أن التطور التقني قد ساهم بقوة في تحقيق إيرادات مرتفعة للغاية، فمثلًا في مشروع كفالة طالب العلم الذي تكفل به صندوق الزكاة القطري لأول مرة اعتبارًا من العام الدراسي (1996–1997) بدأ الصندوق ينفق على (125) طالبًا بقيمة 50 ألف ريال قطري، وبدأ الصندوق يستقبل طلبات المساعدة من الطلاب الذين يحتاجون إلى الدعم ويتم دراسة طلبهم، ويقدم لهم الصندوق كل احتياجاتهم الأساسية، حتى جاء العام الدراسي (2001–2002) وبدأ الصندوق يتطور من أنظمة عمله ليتواكب مع التغيرات التي طرأت على النظام التعليمي كاستحداث المدارس المستقلة وإلغاء المدارس الحكومية وافتتاح الجامعات الخاصة في الدولة، وبمراجعة الإحصائيات من عام (1996) إلى عام (2011) نجد أن عدد الطلاب قد ارتفع من (125) طالبًا إلى (3261) طالبًا، كما زاد المبلغ من (50) ألف ريال على (14.440785) ريالًا، وفي عام 2013 أعلن الصندوق أن قد خصص 24 مليون ريال قطري لكفالة طلبة العلم، ومن الجدير بالذكر أن بعض أولياء الأمور قد ألزموا أبناءهم الذين تلقوا الدعم من صندوق الزكاة خلال رحلة طلبهم للعلم برد ما أخذوه من صندوق الزكاة، ليتحولوا بذلك من مستحقين للزكاة إلى مزكين، وتم توظيف أموال الزكاة بقوة في مشاريع مختلفة مثل مشاريع تقديم المساعدات لكفالة الأيتام ومشاريع زكاة الفطري، إذ خصص المشروع حوالي 1.7 مليون ريال سنة 2009 لتنفيذ مشاريع زكاة الفطر خارج قطر، ودعم الفلسطينيين في غزة من العدوان الإسرائيلي وغيرها الكثير من المشاريع. [13]

ومن خلال المقابلات مع بعض المستحقين من القطريين والمغتربين، أكدوا جميعًا على أن الإدارة تولي عناية كبيرة بالطلبات المقدمة إليهم، كما أن الإدارة ترد بسرعة على هذه الطلبات، ولا تتأخر في ردها أو بحثها، ولذا فإنهم يحصلون على الدعم المستحق بسرعة كبيرة، مما يؤكد على ارتفاع كفاءة الإدارة في البحث الاجتماعي،

[13] مفتاح، صالح ناجي عبد الهادي، مرجع سابق، ص5–6

واعتمادها على آليات متطورة في البحث والدراسة السريعة لتجنب أي ضرر يلحق المستحقين في حالة التأخر والاستجابة السريعة لمتطلباتهم من أجل بيئة مستدامة ينعدم فيها الفقر والحاجة.

الخلاصة:

إن إدارة شئون الزكاة القطري ساهمت بشكل فعال في تعزيز التنمية البشرية من خلال برامجها الاجتماعية لمساعدة ذوي الاحتياجات من القطريين وغير القطريين وصرف مصارف الزكاة لمستحقيها الثمانية، فقد ساهمت الإدارة في نشر التعليم على نطاق واسع داخل قطر وخارجها، وتمكنت شعبة البحث الاجتماعي من الوصول إلى كافة المستحقين حتى الأسر المتعففة من خلال الاستعانة بأفراد المجتمع القطري لضمان الوصول إليهم، وتقديم مساعدات كفالة طالب العلم بمساعدة الطلاب أبناء الأسر المتعففة على مواصلة دراستهم والحصول على شهادات تؤهلهم للتوظف والحصول على مصدر رزق ثابت للدراسة، حيث وصل إجمالي المبلغ المرصود لمشروع كفالة الطالب بصندوق الزكاة للموسم الدراسي 2012/2011 حوالي 23 مليون ريال، ويصب المشروع في مصلحة المجتمع كونه ييسر فرصة التعليم لغير القادرين، وما كان يمكن لهذه الأسر أن يصل إليهم الدعم من خلال الزكاة بالطرق التقليدية؛ لأن نفوسهم تأبى مد أيديهم للغير، ولكن بفضل اعتماد الصندوق على تطبيقات الذكاء الاصطناعي أمكن التواصل مع هذه الأسر وتقديم الدعم بطريقة تحفظ لهم ماء وجههم، فقد ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أسر كان من الصعب جدًا الوصول إليهم بالطرق التقليدية، فضلًا على أن البحث الاجتماعي جعل آليات عمل الإدارة أكثر حيوية، فهي لا تقتصر على تقديم المساعدات العينية فحسب، وإنما تسعى إلى القضاء على الحاجة تمامًا من خلال المتابعة وتخصيص دخل ثابت لهم في بعض الحالات وإنشاء المشاريع التي تحقق دخل للأسر المحتاجة.

وهكذا تبين لنا أن إدارة شئون الزكاة القطري قد حققت أعلى درجات البحث الاجتماعي عن المستحقين من خلال عمل فريقها المدرب على أعلى مستوى، ومن خلال الاعتماد على التقنيات الرقمية في البحث عن المستحقين، ومن خلال إشراك أفراد المجتمع في التواصل مع شعبة البحث الاجتماعي للتعرف على المستحقين من المتعففين.

التوصيات:

1. توصي الدراسة دول الوطن العربي بالاستفادة من تجربة إدارة شئون الزكاة القطري في توظيف التقنيات الرقمية للوصول إلى الأسر المتعففة والتي يصعب الوصول إليهم لتعففهم عن الطلب والسؤال، وتخصيص وسيلة تواصل مع الإدارة المختصة للحصول على الدعم والمساعدة من الزكاة دون أن يتعرضوا إلى الخجل الاجتماعي.
2. توصي الدراسة الدول العربية بإعداد خطط وبرامج ومشاريع تنموية تعود بالنفع على المواطنين المحتاجين وتكسب ثقة المواطنين وتعاطفهم مع هذه المشاريع لتشجيعهم على دفع

الزكـاة فـي الصـناديق المخصصـة؛ ذلـك مـع حـرص الدولـة علـى تـوفير أفضـل سـبل الـدفع التكنولوجيـة تسـهيلًا علـى النـاس وضـمانًا لزيـادة عمليـات التبـرع مـن أجـل إنجـاز الخطـط والمشاريع بسرعة ودقة.

3. توصـي الدراسـة إدارة شـئون الزكـاة القطـري أن يزيـد مـن قاعـدة البيانـات لـديها لاسـتثمار أمـوال الزكـاة فـي التخفيض مـن مستويات البطالـة عـن طريـق آليـة القـرض الحسـن، علـى أن تعمـم تلـك التجربة في الوطن العربي.
4. توصـي الدراسـة باسـتغلال التقنيـات الرقميـة المعاصـرة وتـوفير قاعـدة بيانـات عـن الطـلاب المسـتفيدين مـن مشـروع كفالـة عمـل بعـد تخـرجهم لضـمان حصـولهم علـى عمـل مناسـب؛ لأن البطالة ليست سببًا للفقر فحسب، بل سبب رئيسي من أسباب الجريمة والانحراف.
5. توصـي الدراسـة الدولـة بجعـل جبايـة الزكـاة إلزاميًـا علـى القـادر مـن خـلال الاعتمـاد علـى تقنيـات الـذكاء الاصـطناعي والتـي يمكـن أن تسـاعد بشـكل كبيـر علـى تحديـد نسـبة الزكـاة المقـررة مـن خـلال دفـاتر الضـرائب والتعـاملات الماليـة الجاريـة فـي الحسـابات البنكيـة وغيرهـا مـن التقنيـات التي تساعد في هذا الأمر لضمان تحقيق التكافل الاجتماعي على الوجه الأكمل.

المصادر والمراجع:

1. الأمـين، أبشـر النصـيح حـاج، إدارة شـئون العـاملين عليهـا بـديوان الزكـاة فـي السـودان الفتـرة (1409-1415)، رسـالة ماجسـتير، جامعـة أم درمـان الإسـلامية، كليـة الاقتصـاد والعلـوم الاجتماعية، السودان، (1996).
2. بوزيـد، بورنـان، التطبيقـات المعاصـرة لاسـتثمار أمـوال الزكـاة، بحـوث وأوراق المـؤتمر العلمـي الدولي: الإبداع والتميز في الاقتصاد والتمويل الإسلامي، المجلد 2، (2017)
3. الحسـن، صـلاح الخليفـة أحمـد، دور البحـث الاجتمـاعي فـي عمـل ديـوان الزكـاة، المعهـد العـالي لعلوم الزكاة، أمانة البحوث والتوثيق والنشر، (2002).
4. رحـال، فاطمـة، وخضـراوي، حفيظـة، تقيـيم تجربـة دول مجلـس التعـاون الخليجـي لـدور الزكـاة فـي تعزيـز التنميـة المسـتدامة: دراسـة كنمـوذج بيـت الزكـاة الكـويتي وصـندوق الزكـاة القطـري، المـؤتمر العملـي الـدولي الثـاني حـول دور التمويـل الإسـلامي غيـر الربحـي – الزكـاة والوقـف – في تحقيق التنمية المستدامة، الجزائر، الجزء الثاني، (2013)
5. شـيخ محمـد، عبـاس الأمـين، إدارة العلاقـات العامـة وأثرهـا علـى جبايـة الزكـاة بـالتطبيق علـى ديـوان الزكـاة ولايـة الخرطـوم، رسـالة ماجسـتير، جامعـة أم درمـان الإسـلامية، السـودان، (1998).
6. القحطـاني، سـعيد بـن علـي، منزلـة الزكـاة فـي الإسـلام (مفهـوم ومنزلـة وحكـم وأحكـام وفوائـد وشروط ومسائل في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، (1433)

7. قرار مجلس الوزراء رقم (20) لسنة 2000 بتشكيل مجلس إدارة صندوق الزكاة.
8. مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (2024)
9. المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – جمهورية مصر العربية، (1415هـ)
10. مفتاح، صالح ناجي عبد الهادي، دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية: دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة القطري والجزائري، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي – الزكاة والوقف – في تحقيق التنمية المستدامة، الجزء الأول، (2013)
11. مفتاح، صالح ناجي عبد الهادي، دور صندوق الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية: دراسة مقارنة بين صندوق الزكاة القطري والجزائري، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي – الزكاة والوقف – في تحقيق التنمية المستدامة، الجزء الأول، (2013).
12. موقع إدارة شئون الزكاة القطري https://www.zf.org.qa/